29/05/2019

البطريركية الأورشليمية تحتفل بأحد السامرية



إحتفلت البطريركية الاورشليمية يوم الاحد 26 أيار 2019 بالاحد الرابع بعد الفصح المجيد المعروف بأحد السامرية, وهو تذكار المرأة السامرية التي تحدثت مع الرب يسوع المسيح عند بئر يعقوب وآمنت بأنه المسيح المخلص وبشرت باسمه في كل السامرة حينها آمن بالمسيح كثير من السامريين. حسب السنكسار الكنسي اي سيَر القديسين اسم هذه المرأه هو فوتيني اي المستنيرة.
بهذه المناسبة اقيم قداس الهي احتفالي ترأسه غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث في كنيسة القديسة فوتيني في دير بئر يعقوب الذي يرأسه قدس الارشمندريت يوستينيوس في مدينة نابلس وهو الموضع الذي به قابل السيد المسيح المرأة السامرية.

شارك غبطته في القداس الاحتفالي الساده المطارنة , كيريوس كيرياكوس متروبوليت الناصرة, كيريوس ايستروس سكريتير البطريركية العام رئيس اساقفة قسطنطيني, كيريوس يواكيم متروبوليت الينوبوليس, رؤساء الأديرة وآباء من أخوية القبر المقدس, وكهنة الرعية الاورثوذكسية في مدينة

ان بلس والقضاء, وتُلت الصلاة باللغتين العربية والييونانية في اجواء احتفالية .

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة آوروشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد السامرية في مدينة ان بلس

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

اليوم السماء والأرض يجذلن َمبتهجات لأن المسيح ظهر َمتجسدا ً كإنسانٍ لكي ما ينقذ آدم وكل ذريته من اللعنة لما أقبل إلى السامرة أظهر َعجبا ً من العجائب، لأن الذي يغشي السحاب بالمياه وقف َطالبا ً ماء ً من امرأةٍ فلذلك اي جميع المؤمنين فلنسجد لمن آثر َبتحنن ِه أن يتمسكن طوعا ً من أجلنا. هذا ما يصدح ُبه ِ مرنم الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون بالرب يسوع المسيح،

أيها المسيحيون الزوار الأتقياء،

إن ّالمسيح الذي هو الكائن ُوالمُعطي ماء الحياة (يو4: 10) قد جمعنا اليوم عند بئر يعقوب في مدينة السامرية لكي نُغيّد َبشكرٍ وحبورٍ لعيد ِالمرأة السامرية.

عندما قابل ربنا يسوع المسيح المرأة َالسامرية وتحدّث معها فمن جهةٍ أظهر عجبا ً من العجائب ألا وهي تعليمه ِالنبوي، ومن جهةٍ أُخرى قد اجترح عجائب َ وأبا ٍلأحرى عالمات ٍلكي تؤمن المرأة السامرية بأن ّه ُ هذا وهو المسيا ّ كما يشهد ُ بذلك القديس يوحنا ُ الإنجيلي: "قالَتْ لَهُ ُالْمَرْأَةُ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ُالْمَسِيحُ، يَأْتِي. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ" (يو4: 25).

إن هذه العلامات أو العجائب هي أن المسيح ظهر للمرأة السامرية وفي ذات الحين كشَف َلها شيئ ًا من مكنونات ِهويته،

وأول ً: أن ّه ُ هو الماء الحي ّ: "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا" (يو 4: 10).

وثاني ً: بأن "الرَّبَّ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" (يو 4: 24)

وعندما كان المسيح عند ينبوع الماء، أي بئر يعقوب وقد تعَب َ من َ السّفَر ِ، جَلَس َ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ (يو4: 6) عرّف أو علن َ للبشرية قاطبة ً من خلال شخص المرأة السامرية حقيقة ُ الإلهية والتي من خلال (هذه الحقيقة الإلهية) حرّر الإنسان من سُعار الجهل ِ وقيوده ِ كما يقول المرنم: "إن السامرية هتفت نحو المسيح الكلمة أيها الرب أنت وهو ماء الحياة فاسقني إذا ً لكل حين أنا الظامئة إلى نعمتك الإلهية أيها الرب أنضب أيضا ً بغليل الجهل بل أنذر مخبرة بعظائمك.

ومن الجدير بالذكر أن إلهنا المحبّ البشر، ربنا يسوع المسيح قد كشف وأعلن عمق َتعليمهِ ورسالتهِ للعالم ليس لتلاميذه أولاً، بل للمرأة السامرية الخاطئة والتي ارتوت من ينبوع الحياة أي من المسيح، الماء الحيّ ومن ثمّ صارت كارزةً بإنجيل نور الحقيقة والتوبة.

حقاً أيها الأخوة الأحبة، إن هذا مرضيٌ عند الله، أنّه ُيريدُ أنّ الناس َجَميعَهُم يَخْلُصون ويُقبلِون َإلى مَعرِفة الحقِّ كما يُكرِزُ القديسُ بولس رسول ِالأمم بالإيمانِ والتوبة: " لأَنّ هذاَ حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلّصِنَا الله،ِ الّذِي يُرِيدُ أَنّ جَمِيعَ النّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقّ يُقْبِلُونَ. (1تي 2: 4)

حقاً إنّ المسيح هو "ينبوعُ الحياة"، أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجّاناً.يقولُ الرب. وهذا الماء يمنحهُ المسيح بغزارةٍ لأولئكَ الذين َيطلبون منه بصدقٍ وإخلاص. أنا (أي المسيح) هو الماءُ الحي (يو 4: 10) وماءُ الحياة هذا ليس هو إلا الروح القدس روح مخلصنا المسيح كما أكدّه قائلاً:"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو 7 :37-38).

ويفسر القديس كيرلس الأسكندري أقوالَ الرب هذه أنّه:"عندما يشربُ المؤمن من المسيح يصبح هو نفسه ينبوعاً يروي الآخرين ويروي عطشهُ بالمسيح فيصبحُ من يؤمن العطاش، وسيُنعَمُ بأغنى نعم الله، لأنه سيمتلئ بعطايا الروح، فلا يسمن ذهنه فقط، بل يصبح قادراً على أن يفيض على قلوب الآخرين، كتيار النهر المتدفق الذي يفيض بالخير المُعطى من الله على قريبهِ أيضاً.

وهذا ما حصل مع المرأة السامرية التي أصبحت هي أيضاً ينبوعاً وسبباً للكثيرين أن يؤمنوا بالمسيح من أبناء مدينتها، كما يشهدُ الإنجيلي يوحنا قائلاً:" فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السّامِرِيّينَ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنّهُ: "قَالَ لِي كُلّ مَا فَعَلْتُ" (يو 4: 39).

إن شهادة القديس يوحنا الإنجيلي "حول كلام المرأة" وأيضاً كلام الإنجيلي لوقا البشير اليوم في سفر أعمال الرسل الأطهار:"فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرّبّ. (أعمال 11: 21). وانْضَمّ إِلَى الرّبّ جَمْعٌ غَفِيرٌ. (أعمال 11: 24). وذلك من خلال الكرازة الإنجيلية في أنطاكية يعبّرون ويؤكدِون بوضوح على الحقيقة التاريخية أن ذلك الذي يريد أن يدخل ويتوغل إلى ينبوع كلمة الله المحيي أي إنجيل المسيح سيستنير ذهنه حتماً من نور الحقيقة، وسيتحرر من روح الضلال (1يوحنا 4: 6). وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ(1تيم 6: 21).

إن إنجيل نور الحقيقة والبر تفعله كنيسة المسيح المقدسة في العالم وتدعو جميع المؤمنين لِمَعْرِفَةِ سِرّ الله الآبِ وَالْمَسِيحِ، الْمُذّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. (كولوسي 2: 3).

وبكلام آخر أيها الإخوة الأحبة إن الكنيسة هي جسد الإله المتأنس مخلصنا يسوع المسيح الذي تألم وقبر وقام من بين الأموات. وبدون الكنيسة أي بدون

مشاركتنا في "الكنيسة" التي جسد الإله المتأنس والتي تُشكل جسد المسيح السري، فمن المستحيل أن يكون هناك لنا أي تجديد في المسيح. وأحتى تقدُمُنا في معرفة الله الكاملة، هذه المعرفة، التي حازت وحصلت عليها من نُعيّد لها اليوم المرأة السامرية القديسة فوتيني والتي أصبحت معادلةً للرسل مؤمنة وشهيدةً لمحبة المسيح.

إنّ القديسة الشهيدة فوتيني السامريّة تدعونا اليوم وتحثُنا من خلال أقوال الرسول برنابا بأن نُكرِّس ذواتنا وأن نكونَ متمسكين بربنا يسوع المسيح من نفوسنا وبكل نياتنا لكي نظهرَ مُستحقينَ بأن نُدعى مسيحيين وحاملين لاسم المسيح وأيضاً أعضاءً في جسده المقدس الذي هو كنيسته المقدسة والتي نتأله فقط بها وفيها.

وختاماً نهتف مع المرنم قائلين: أيتها البتول إن ابنك حطم عزّة الموت كلها بقيامته وبما أنه إلهٌ مقتدرٌ جداً رفعنا معه وألّهنا فلهذا نسبحه إلى كل الأدهار. آمين

وعلى مائدة المحبة القى صاحب الغبطة الخطاب الأتي:

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

(يوحنا 4: 24) اَللهُ رُوحٌ. وَالسَّاجِدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا

قدس الأب الأرشمندريت يوستينوس مجدد دير بئر يعقوب الجزيل الاحترام

أيها الآباء والإخوة الأجلاء

نشكر إلهنا الواحد المثلث الأقانيم الذي أهلنا أن نُعيّد اليوم وفي هذه السنة أيضاً لذكرى حدث مقابلة كلمة الله ومخلصنا يسوع المسيح مع المرأة السامرية والتحدث معها.

إن إجابة المسيح على سؤال المرأة السامرية "أين يجب أن يُعبَدُ الله؟" إذ أجابَ بأن "اَللهُ رُوحٌ. وَالسَّاجِدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" (يوحنا 4: 24) وهذه الإجابة تُشكلُ المبدأ الأساسيّ للإيمان المسيحي لمحبة الله المتجسدة. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ (1يوحنا 4: 16) كما يعلّم القديس يوحنا الإنجيلي.

إن هذه البشارة والكرازة الإنجيلية تخُدمها كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسيّة على مر العصور والأزمان. وأكبر دليلٍ على ما نقول هذا المزار والمكانُ المقدس بئر يعقوب الذي يُشكل شاهداً على الحقيقة الإنجيلية في أرض فلسطين المباركة.

ومن الجدير بالذكر أن نقول إن نبع الماء هذا الذي يروي العطش الطبيعي فقط بل وأيضاً قبل كل شيء يروي العطش الروحي أي عطش النفوس الذين يأتون من جميع أصقاع الأرض ليسجدوا ويتبركوا منه، من مختلف الأديان والسيما

الدياانات الإبراهيمية.

وبكلام آخر إن الحفاظ على هذا المكان المقدس وعلى الخدمة الليتورجية فيه من طغمة رهبان الروم الأرثوذكس وآباء وأخوية القبر المقدس من جهة، ومن الجهة الأخرى ضمان وأمان حرية وصول الحجاج الزائرين إلى هنا في هذه المنطقة الخاضعة لاختصاص الدولة الفلسطينية. من شأنه أن يُعزز التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الثقافات والأديان.

ختاماً نتضرع إلى نبع الحكمة ووهاب الروح القدس الله أبينا جميعاً أن يُعزي ويُحيي ويروي نفوس أولاد الله العطاش. وأما نعمة الروح القدس التي أظهرت المرأة السامرية شهيدة محبة الله فلتُغير وتُقدس وتؤلهُ بالروح والحق جميع الساجدين لله.

إلى سنين عديدة

المسيح قام

مكتب السكرتارية العام



















ar.jerusalem-patriarchate.info —